



الاثنين 7 نوفمبر 2022 08:16 م  
الجهاد.. لماذا ؟

في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ذلني على عمل يعدل الجهاد، قال: (لا أجده)، قال: (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك، فتقوم ولا تغتر، وتصوم ولا تغفط؟) قال: ومن يستطيع ذلك؟) إنه كما جاء في حديث آخر أنه (ذروة سنام الإسلام) فتعالوا لنرى كيف تتربى وتعيش على حب الجهاد .

- ما فطرت النفس على الرغبة والرغبة... فالرغبة يثيرها الوعد، و الرهبة يثيرها الوعيد ... والنفس التي تتردد بين الرغبة والرغبة ، ومن ثمّ تحتاج إلى الوعد و الوعيد... { ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها \* قد أفلح من زكاهها \* وقد خاب من دساها } .

ولذا كان خطاب رب العالمين بمس الفطرتين معاً { نبي عبادي أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم { وكانت الآخرة متضمنة { جنة عرضها السموات والأرض } ، وفي الوقت نفسه متضمنة { ناراً وقودها الناس و الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون } .

وكان مما فطر الناس عليه وتعارفوا أن يجعلوا في الدنيا كذلك الجزاء بنوعيه : الثواب و العقاب .

وكان من تطبيق ذلك على مستوى الأفراد تقرير العقوبات : حدوداً وقصاصاً وتعازير ...

وكان من تطبيق ذلك على مستوى الأمم ما نسميه نحن بالجهاد وما يسمونه بالحروب .

وفي مجال القانون الدولي يعدون الحرب جزاء على مخالفة القانون الدولي .

وفي مجال الشريعة الإسلامية... فإن الجهاد شرع دفاعاً عن شرع الله وإزالة للعقبات من طريق دعوة الله .

#### أنواع الجهاد

و الجهاد فرض عين لإقامة شرع الله { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله } وهو كذلك فرض عين للدفاع عن دار الإسلام أو لاسترداد ما ضاع منها ، لكنه من وراء ذلك فرض كفاية إذا أريد فتح ديار جديدة لكسبها للإسلام .

#### ثواب الجهاد

وذكر الجهاد جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم جاء بلفظ الجهاد { وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله } كما جاء بلفظ القتال { كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون } .

{ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل و القرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم } .

{ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً } .

إن رجلاً قال : يا رسول الله : دلني على عمل يعدل الجهاد ، قال : ( لا أجده ) ثم قال : ( هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ فقال : ومن يستطيع ذلك .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ) .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم ) .

وعن أبي موسى أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم و الرجل يقاتل للذكر ، و الرجل يقاتل ليرى مكانه ، وفي رواية يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ، وفي رواية يقاتل غضباً ، فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ) .

## نحن و الجهاد :

إذا كان هذا كله ...

وكان العالم الإسلامي قد عطل فيه شرع الله ، ومزقت أمته في الأرض أمماً وأزيلت من الأرض دولة الإسلام، وأخذت من أرضه أجزاء عزيزة يحتلها أعداء الإسلام... فهل بقى شك في أن الجهاد اليوم فرض عين؟

وهل من سبيل لدفع هذا الشر كله ولجلب الخير كله إلا بالجهاد؟ أو لسنا في الزمن الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، قيل : يا رسول الله فمن قلة يومئذ؟ قال : لا إنكم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، قد دب الوهن في قلوبكم ونزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكرهيتكم الموت ) أو لسنا بحاجة إلى حب الموت وكرهية الدنيا ... ليعود ما افتقدناه ولن نخسر شيئاً إلا ما كتب علينا؟!

لذا ... وجب علينا أن يكون الشعار في القلب وفي العمل : الجهاد سبيلنا .

منقول - بتصريف من كتاب المبادئ الخمسة - للمستشار الدكتور علي جريشة